أثر الإيمان بالملائكة في حياة النشء المسلم

د. طلال بن فواز الحسّان الشمري
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



أثر الإيمان بالملائكة في حياة النشء المسلم

د. طلال بن فواز الحسّان الشمري

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١/ ٤/ ١٤٤٥هـ   تاريخ قبول البحث: ٢٣/ ٥/ ١٤٤٥ هـ

ملخص الدراسة:

غرس أركان الإيمان في النفوس من أهم الواجبات، وله أثر عظيم على المسلم، ويعظم هذا الأثر إذا كان غرسه مبكرًا؛ لأن التربية الإيمانية في الطفولة من المراحل التأسيسية التي تُبنى عليها حياة الإنسان طول عمره، وركن الإيمان بالملائكة له خصوصية متفردة في بناء شخصية النشء، فمن خلاله تنشأ كثير من المعاني الإيمانية والقيم التربوية، كالمراقبة والإحسان والمبادرة إلى فعل الطاعات وترك المحرمات. ولذا كان غرسه في نفوس النشء والعناية به في غاية الأهمية. وغرس هذا الركن يكون من خلال وسائل متعددة وأساليب متنوعة تكون مناسبة ومراعية لعقلية النشء. والإيمان بالملائكة له أثر عظيم في حياة النشء، فإذا تحقق به النشء؛ قاده ذلك إلى خيري الدنيا والآخرة، ورأى آثاره المباركة، وهذه الآثار متنوعة الجوانب، فمنها آثار عقدية وإيمانية، ومنها آثار نفسية وسلوكية وأخلاقية واجتماعية.

وقد سلكتُ في هذا البحث؛ المنهج الاستقرائي التحليلي، من خلال استقراء نصوص المادة العلمية، وتحليلها في ضوء ما رسمته من أهداف هذا البحث

الكلمات المفتاحية: أثر، الإيمان، الملائكة، النشء، العقيدة

The Impact of Belief in Angels on the Lives of Muslim Youths. A Theological Study

Dr. Talal bin Fawaz Al-Hassan Al-Shammari
Department Creed and Contemporary Doctrines - Faculty Religious Fundamentals
Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

This research paper explains why Instilling the faith's pillars in the hearts is one of the most important duties. It has a great impact on the Muslim's life. This impact becomes greater when it is done early, because faith-based upbringing in childhood is one of the foundational stages upon which a Muslim's life is built throughout their lifespan. The belief in angels has a unique role in shaping the character of the youths, as it instills many faith-related meanings and educational values, such as mindfulness, benevolence, and the initiative to perform acts of obedience and avoiding prohibited deeds. Therefore, instilling this faith in the .hearts of the Muslim youth and taking care of it is of utmost importance

It has a profound impact on their lives. When they truly embrace this belief, it guides them towards the blessings of this world and the Hereafter, and they witness its positive effects. These effects have multifaceted aspects, including doctrinal and faith-related impacts, as well as psychological, behavioral, ethical, .and social effects

In this research, I have adopted the inductive analytical method, by scrutinizing the available data and analyzing them in light of the objectives set forth in this study.

key words: Impact, Belief, Angels, Youth, Creed

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: فإن خير ما صرفت فيه الأعمار هو علم الشريعة، وخير هذا العلم ما دلّ على الله، وعرّف به، وقرّب منه، وهو علم العقيدة الذي هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم والآخر والإيمان بالقدر خيره وشره، وهذه هي أركان الإيمان التي يقوم عليها معتقد المسلمين، ومن أركان الإيمان العظيمة التي إذا غُرست في نفوس النشء كان لها عظيم الأثر عليهم؛ ركن الإيمان بالملائكة، والإيمان بالملائكة من الإيمان بالغيب الذي أثنى الله ﷻ على المؤمنين به، فقال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾ [البقرة: ٣]، ومما يبيّن أهمية هذا الركن؛ أن أركان الإيمان الأخرى ترتبط به وتتفرع عنه وتلازمه كالإيمان بالرسل والإيمان بالكتب، ولذا كان غرس هذا الركن العظيم في نفوس الناشئة من أهم الأعمال وأوجب الواجبات، لما له من عظيم الأثر وحميد العاقبة عليهم، ومن هذا المنطلق كان هذا البحث وعنوانه: (**أثر الإيمان بالملائكة في حياة النشء المسلم**) .

مشكلة البحث:

الغفلة عن استغلال هذا الركن الثاني من أركان الإيمان واستثماره في

صلاح النشء، وهذا البحث فيه بيان أهمية ومركزية الإيمان بالملائكة، ووسائل ذلك، وأثر هذا الإيمان على النشء.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

مما يبيّن أهمية هذا الموضوع، وسبب اختياره ما يلي:

١- ضرورة غرس العقيدة الصحيحة في نفوس النشء منذ الصغر، فالصغير تتشكل معارفه سريعًا، ولا ينسى ما تعلّمه وغُرِس فيه في صِغَره.

٢- الغفلة عن استثمار أركان الإيمان في تربية النشء، وإصلاح سلوكهم وأخلاقهم.

٣- عِظَم أثر الإيمان بالملائكة على حياة النشء، وما له من آثار حميدة وثمار مباركة.

٤- كثرة الفتن والشبهات والشهوات التي فُتحت على أبناء المسلمين، ولذا؛ فإن غرس معاني الإيمان فيهم، وخاصة ركن الإيمان بالملائكة أعظم سبيل لحمايتهم وحفظهم من الانحرافات.

أهداف البحث:

١- بيان أهمية الإيمان بالملائكة في حياة النشء.

٢- وسائل غرس الإيمان بالملائكة في حياة النشء.

٣- الآثار الإيمانية والسلوكية والنفسية والاجتماعية على حياة النشء.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مفردة تتعلق بهذا الموضوع، موضوع أثر الإيمان بالملائكة في حياة النشء، وجميع ما ذُكر كان يتناول موضوع الإيمان بالملائكة بصورة مجملة مختصرة، من خلال أهميته وضرورته، وفي بحثي هذا سأُسلط الضوء على أثر الإيمان بالملائكة في حياة النشء بشيء من التفصيل.

منهج البحث:

سأسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، من خلال استقراء نصوص المادة العلمية، وتحليلها في ضوء ما رسمته من أهداف هذا البحث.

خطة البحث:

تتكون من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة، وفيها: مشكلة البحث، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

التمهيد، وفيه: تعريف الملائكة، وحقيقة الإيمان بهم.

المبحث الأول: أهمية الإيمان بالملائكة في حياة النشء، ووسائل ذلك.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: أهمية الإيمان بالملائكة في حياة النشء.

المطلب الثاني: وسائل غرس الإيمان بالملائكة في حياة النشء.

المبحث الثاني: آثار الإيمان بالملائكة في حياة النشء. وتحته مطلبان:

المطلب الأول: الآثار الإيمانية والعقدية للإيمان بالملائكة في حياة

النشء.

المطلب الثاني: الآثار السلوكية والنفسية والاجتماعية للإيمان بالملائكة في حياة النشء.

الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

التمهيد: وفيه: تعريف الملائكة، وحقيقة الإيمان بهم

تعريف الملائكة لغة:

الملائكة في اللغة: جمع ملَك، قال ابن فارس: "الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء وصحة"[١]. وأصل كلمة ملَك: مألك، بتقديم الهمزة الساكنة. "والاسم منه الألوك، وهي الرسالة، وكذلك الألوكة والمألكة والمألك"[٢]. وقد أشار إلى هذا المعنى ابن القيم بقوله: "سموا ملائكة من: الألوكة، وهي: الرسالة، فهم رسل الله في تنفيذ أوامره"[٣].

تعريف الملائكة اصطلاحًا:

الملائكة في الاصطلاح: "ذوات قائمة بأنفسها قادرة على التشكل، مخلوقون من نور، لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون"[٤].

ومن التعريفات المختصرة الجامعة: أنهم" خَلْقٌ من نور، لا يعلم عددهم إلا الله، قائمون على عبادة الله، وتدبير شؤون الكون بأمره سبحانه"[٥].

فـــ "الملائكة رسل الله في تنفيذ أمره الكوني الذي يدبر به السموات والأرض... وأمره الديني الذي تنزل به الملائكة فإنه قال: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ

(١) مقاييس اللغة (٥/٣٥٢).

(٢) لسان العرب (١٠/٣٩٣).

(٣) روضة المحبين (٩٣).

(٤) لوامع الأنوار البهية (١/٤٤٦-٤٤٧).

(٥) محاضرات في الإيمان بالملائكة للدكتور محمد أبو سيف الجهني (١٠).

بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ ﴾ [النحل: ٢] ... وملائكة الله لا يحصي عددهم إلا الله"[١].

حقيقة الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة أصل عظيم من أصول العقيدة عند المسلمين، وهو الركن الثاني من أركان الإيمان، لا يتم الإيمان إلا به، قال ابن القيم: "الإيمان بالملائكة أحد أركان الإيمان، لا يتم الإيمان إلا به"[٢]. وفي حديث جبريل المشهور لما سأل جبريلُ النبيَ ﷺ عن الإيمان، قال: « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره ».

والإيمان بالملائكة من الإيمان بالغيب الذي أثنى الله ﷻ على المؤمنين به، فقال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾ [البقرة: ٣].

ومما يبيّن أهمية الإيمان بالملائكة؛ أن أركان الإيمان الأخرى ترتبط به وتتفرع عنه وتتلازمه كالإيمان بالرسل والإيمان بالكتب، قال ابن تيمية: "ولما كان الرسول الملكي، والرسول البشري، والذكر المنزل أمورًا متلازمة يلزم من ثبوت واحد ثبوت الآخرين، ومن الإيمان بواحد الإيمان بالآخرين، فيلزم من كون القرآن حقًّا كون جبريل ومحمد حقًّا، وكذلك يلزم من كون محمد حقًّا كون جبريل والقرآن حقًّا، ويلزم من كون جبريل حقًّا كون القرآن ومحمد حقًّا. ولهذا جمع الله بين الإيمان بالملائكة والكتب والرسل في مثل قوله:

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١٩/٤).

(٢) التبيان في أقسام القرآن (٢١٦).

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥][(١)].

وحقيقة الإيمان بالملائكة تنتظم بأمور:

الأول: التصديق بوجودهم، وأنهم خلق من خلق الله، وإنزالهم منازلهم التي أنزلهم الله إياها.

فالتصديق بوجود الملائكة والإيمان بأنهم عباد الله وخلق عظيم من مخلوقاته، وأنهم مسخرون ومربوبون؛ هو الركيزة الأساسية في الإيمان بهم، قال سبحانه: ﴿بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٧]، قال البيهقي: "والإيمان بالملائكة ينتظم معاني: أحدها: التصديق بوجودهم، والآخر: إنزالهم منازلهم وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن، مأمورون مكلفون، لا يقدرون إلا على ما قدرهم الله تعالى عليه .... ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى... والثالث: الاعتراف بأن منهم رسل الله، يرسلهم إلى من يشاء من البشر"[(٢)].

وقال ابن حجر: "الإيمان بالملائكة هو التصديق بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله تعالى عباد مكرمون وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظرًا للترتيب الواقع لأنه ﷺ أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول"[(٣)].

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح (٣١٣/٥).

(٢) شعب الإيمان للبيهقي (٢٩٦/١).

(٣) فتح الباري لابن حجر (١١٧/١).

الثاني: الإيمان بما علمنا من أسمائهم.

ومن حقيقة الإيمان بالملائكة الإيمان بما علمنا من أسمائهم. فقد ثبت في الكتاب والسنة أسماء كثير منهم، كجبريل، وميكائيل وإسرافيل، وملك الموت ومالك خازن النار. وأما ما لم نعلم اسمه منهم فنؤمن به إجمالًا. **فمن حقيقة الإيمان بهم الإيمان بما سمّى الله منهم في كتابه وما ثبت في سنة نبيه** ﷺ، قال محمد بن نصر المروزي "وأما قوله: «وملائكته» فأن تؤمن بمن سمى الله لك منهم في كتابه، وتؤمن بأن لله ملائكة سواهم، لا يعرف أساميهم وعددهم إلا الذي خلقهم"[١].

الثالث: الإيمان بما علمنا من صفاتهم الخَلْقية والخُلُقية.

فمن صفات الملائكة أنهم خُلقوا من نور قال ﷺ: « خُلقتْ الملائكة من نور »[٢]، ومن صفاتهم أن لهم أجنحة، قال سبحانه: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ﴾ [فاطر: ١]، وأن لهم قدرة على التشكّل والتمثُّل كما تمثل جبريل لمريم على صورة بشر قال سبحانه: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٧]، وقد جاء في الصحيحين[٣] أن الملك جاء إلى ثلاثة من بني إسرائيل الأبرص والأقرع والأعمى، وتمثّل بصورتهم التي كانوا عليها ابتلاءً واختباراً.

---

(١) تعظيم قدر الصلاة (٣٩٣).

(٢) رواه مسلم، في صحيحه برقم (٢٩٩٦).

(٣) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم (٣٤٦٤)، ومسلم، حديث رقم (٢٩٤٦).

وقد وصـــفهم الله ﷻ بأنهم كرام وأنهم بررة، قال ســـبحانه: ﴿كِرَامِۭ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٦]، وأنهم مقربون، قال ســـبحانه: ﴿لَّن يَسۡـتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ﴾ [النســاء: ١٧٢] وأنهم الملأ الأعلى قال ســبحانه: ﴿لَّا يَسَّـمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [الصــافات: ٨]. وأنهم متصــفون بالحياء، فقد قال النبي ﷺ عن عثمان: « ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة »[١].

الرابع: الإيمان بأعمالهم ووظائفهم التي كلفهم الله بها.

فمن حقيقة الإيمان بالملائكة الإيمان بأعمالهم ووظائفهم التي كلفهم الله بها، وهو من أهم ركائز الإيمان بهم، وأعمال الملائكة ووظائفهم كثيرة ومتنوعة، لكن من أهمّها ثلاثة:

١- تبليغ الوحي الذي به صـــلاح القلوب والأرواح، والملَك الموكّل به جبريل عليه السلام.

٢- مباشـــرة شـــؤون القطر والنبات الذي به حياة الأبدان والحيوان، والملَك الموكّل به ميكائيل.

٣- النفخ في الصـــور، وبه عودة الأرواح إلى أجســـادها، والملك الموكّل به إسرافيل.

قال ابن القيم: "وقد وكل الله ســـبحانه هؤلاء الأملاك الثلاثة بالحياة: فجبريل موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب، وميكائيل بالقطر الذي هو

---

(١) رواه مسلم، في صحيحه برقم (٢٤٠١).

حياة الأبدان والحيوان، وإسرافيل بالنفخ في الصور، الذي هو سبب حياة العالم وعود الأرواح إلى أجسادها"[١].

وأعمالهم كثيرة ومتنوعة، وما من حركة في هذا الكون إلا وهي ناشئة عن الملائكة قال ابن القيم: "وكل حركة في السماوات والأرض من حركات الأفلاك، والنجوم، والشمس، والقمر، والرياح، والسحاب، والنبات، والحيوان، فهي ناشئة عن الملائكة الموكّلين بالسماوات والأرض.... وقد دلّ الكتاب والسنة على أصناف الملائكة، وأنها موكّلة بأصناف المخلوقات، وأنه سبحانه وكّل بالجبال ملائكة، ووكّل بالسحاب والمطر ملائكة، ووكّل بالرحم ملائكة تُدَبّر أمر النطفة حتى يتم خلقها، ثم وكّل بالعبد ملائكة لِحفظه، وملائكةً لحفظ ما يعمله وإحصائه وكتابته، ووكّل بالموت ملائكةً، ووكّل بالسؤال في القبر ملائكةً، ووكّل بالأفلاك ملائكة يُحرّكونها، ووكّل بالشمس والقمر ملائكة، ووكّل بالنار وإيقادها ملائكة، وتعذيب أهلها وعمارتها ملائكة، ووكّل بالجنة وعمارتها وغراسها وعمل الأنهار فيها ملائكة، فالملائكة أعظم جنود الله تعالى"[٢].

---

(١) زاد المعاد (٤/٢٩٤).

(٢) إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان (٢/٨٤٢).

المبحث الأول: أهمية الإيمان بالملائكة في حياة النشء، ووسائل ذلك

المطلب الأول: أهمية الإيمان بالملائكة في حياة النشء

النشء: جمع ناشئ، وهو أول ما ينشأ منه الشيء، والنشء: صغار الإبل، والسحاب المرتفع، والناشئ: الغلام والجارية جاوزا حد الصغر[1].

وقيل: النشء: الصغار من الحيوان والإنسان ما داموا في طور التعليم[2].

والإيمان بالملائكة وغرسه في حياة النشء يُعدّ ضرورة كبرى، تتجلى أهميته من خلال ما يلي:

أولاً: أن مرحلة الطفولة من المراحل المفصلية في حياة الإنسان؛ "لأن ما يغرس في نفس الطفل فيه هذه المرحلة من معتقدات وقيم وعادات يصعب تغييره فضلًا عن استئصاله، وربما بقي أثره ملازم للفرد طول عمره، لذلك كانت التربية الإيمانية في الطفولة من المراحل التأسيسية التي تُبنى عليها حياة الإنسان طول عمره"[3].

ثانيًا: أن من أعظم وأنفع ما يُغرس في نفوس النشء في هذه المرحلة؛ هي المعاني الإيمانية والتصورات الشرعية الصحيحة، وهذا منهج نبوي شريف، ويشهد على ذلك ما جاء عن ابن عباس ﵄ أنه قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يومًا، فقال: « يا غلام، إني أعلمك كلمات؛ احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله،

(١) انظر: القاموس المحيط (٥٤).

(٢) انظر: المعجم الوسيط (٢/٩٢٠).

(٣) أسئلة الأطفال الإيمانية لعبدالله الركف (٢٦).

وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف »[١].

فمن خلال هذه الحديث نستفيد حرص النبي ﷺ على غرس هذه المعاني الإيمانية في نفس ابن عباس رضي الله عنه، وكان حينها غلامًا يافعًا. وقد آتت هذه المعاني العظيمة أكلها فكان بعد ذلك ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن. **وحيث إن الإيمان بالملائكة** هو الركن الثاني من أركان الإيمان، وتتفرع عنه بقية أركان الإيمان، فالعناية به والتركيز عليه وغرسه في نفوس النشء من أهم ركائز التربية العقدية والإيمانية.

ثالثًا: أن غرس الإيمان بالملائكة في نفوس الأبناء يختصر على الآباء طريق التربية والإصلاح، وذلك من خلال آثاره العظيمة وثماره المباركة، فهذا الركن العظيم إذا غُرس في نفس الطفل كان له عليه أعظم الأثر، فيزداد رغبة في الأعمال الصالحة ومعالي الأمور، وبعدًا عن منكرات الأخلاق والأعمال، لعلمه بشهود الملائكة له، وأنهم معه لا يفارقونه، يكتبون عمله، ويدعون له إذا أحسن، ويستغفرون له إذا أساء، **فالإيمان العميق بالملائكة** من أعظم المعينات على تربية الأبناء.

رابعًا: لا يخفى على أحدٍ أن هذا العصر هو عصر الانفتاح على العالم بشتى توجهاته وأفكاره وعقائده، فأصبح النشء لا يعيش في بيئة مغلقة يحكم

---

(١) رواه الترمذي، في سننه برقم (٢٥١٦).

الأبوان السيطرة عليها ومعرفة ما يدخل في ذهنه وما يصل إليه، ومع هذا الانفجار التقني والانفتاح الإعلامي؛ ضَعُفَتْ سيطرة الآباء على الأبناء، وصاحب ذلك ظهور كثير من البرامج المستهدفة لهؤلاء الأطفال، وهذه البرامج تحمل في طياتها كثيرًا من المفاهيم المنحرفة والعقائد الفاسدة على أبناء المسلمين، ومن أفضل ما يعين على ذلك غرس المعاني الإيمانية العميقة، وتعميق الصلة بالله ﷻ وتقريب العقيدة وأركان الإيمان لهؤلاء النشء، **والإيمان بالملائكة** له أثر كبير في تحصين أبناء المسلمين من هذه الانحرافات والعقائد الفاسدة، فهو ينمي في داخلهم معاني المراقبة و الخوف والخشية والمحاسبة وتعظيم الله، وهذه المعاني إذا غرست في نفس الطفل آتت ثمارها وخلصته مما قد يعرض له من عوارض بإذن الله.

خامسًا: الإيمان بالملائكة يذكر النشء بالمقصد من وجوده وخلقه، وأنه مخلوق لغاية عظيمة وهي العبادة، فإذا علِم وتيقّن أن الله أوكل بها ملائكة يتعاقبون عليه، ويرفعون عمله، وأنهم معه يرقبونه، عَلِم أنه لم يُخلق سدًى، وأنه مخلوق لغاية عظيمة، وهي طاعة الله وعبادته، وهذا التصور تصور نافع عظيم، سيؤثر تأثيرًا حسنًا على سلوك الفرد، فإذا غرس هذا التصور مبكرًا في نفس النشء كان ثماره ونتائجه مباركة نافعة.

المطلب الثاني: وسائل غرس الإيمان بالملائكة في حياة النشء

بعد أن تبيّن لنا في المطلب الأول أهمية غرس الإيمان بالملائكة في نفوس النشء، ويترتب عليه سؤال مهم، ألا وهو: **ما وسائل غرس الإيمان بالملائكة في نفوس النشء؟ وما السبيل إليه؟**

إن وسائل ذلك كثيرة، منها:

أولاً: الدعاء وسؤال الله صلاح الأبناء وهدايتهم.

الدعاء للأبناء وسؤال الله لهم الهداية والصلاح والتوفيق؛ وأن يرزقهم الله العقيدة الصحيحة ويحفظهم من الشبهات المضلّة والأفكار المنحرفة هو أولى عتبات الإصلاح والتربية، وقد ذكر الله ﷻ أن من صفات عباد الرحمن سؤالهم الله صلاح الذرية قال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۝٧٤﴾ [الفرقان: ٧٤].

ودعوة الوالد لولده مستجابة بإذن الله قال رسول الله ﷺ: « ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم »(١). فينبغي لمن أراد إصلاح ذريته أن يُكثر من الدعاء لهم وسؤال الله لهم الصلاح والتوفيق والهداية، فهذا هو رأس الأمر في صلاح الأبناء، فينبغي أن يكون من أهم الأولويات عند الوالدين، وأن يُعتنى عناية كبيرة من قِبَلِهم.

ثانيًا: التلقين والتدرج

من الأسس العظيمة والأساليب المهمة التي تقوم عليها التربية التعليمية؛

---

(١) رواه أبو داود، برقم (١٥٣٦)، والحديث حسّنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٥/٢٦٢).

أسلوب التلقين والتدرج، والطفل في بداية أمره محتاج إلى أن يُلقّن التصورات الشرعية والأصول العقدية، ويُتدرجُ معه فيها. وهذا الأسلوب من أساليب التربية النبوية، فقد جاء عن معاذ ﵁ أنه قال: "كنت ردف النبي ﷺ على حمار، فقال: يا معاذ هل تدري حق الله على عباده؟. وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإن حق الله على العباد؛ أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، وحق العباد على الله؛ أن لا يعذب من لا يشرك به شيئًا"(١). ففي هذا الحديث نرى تلقين النبي ﷺ لمعاذ معاني التوحيد وحقوق الله ﷻ.

وكان علي بن الحسين يعلّم ولده يقول: قل: آمنت باللّه وكفرت بالطاغوت(٢).

وقال إبراهيم التيمي: "كانوا يستحبون أن يلقنوا الصبي، ويعرب أول ما يتكلم يقول: لا إله إلا اللّه، سبع مرات، فيكون ذلك أول شيء يتكلم به"(٣). وقال ابن القيم: "فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه، وتوحيده، وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم، ويسمع كلامهم، وهو معهم أينما كانوا"(٤). **فيحسنُ بالآباء والمربين أن يُلقِّنوا أبناءهم ومن تحت أيديهم من النشء ما يتعلق بالملائكة، وأسمائهم وصفاتهم ووظائفهم وأعمالهم، وسرعة امتثالهم لأوامر ربهم، وكيفية تحقيق الإيمان بهم، ومحبة**

---

(١) رواه البخاري، برقم (٢٨٥٦).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣/ ٢٦٦).

(٣) المصدر السابق (٣/٢٦٧).

(٤) تحفة المودود بأحكام المولود (٣٣٩).

هؤلاء الملائكة للمؤمنين، كل ذلك بأسلوب مناسب لمداركهم ويراعى فيه التدرج والمرحلة العمرية للنشء.

ثالثًا: أسلوب القصة

أسلوب القصة من أنفع الأساليب لغرس العقيدة والأخلاق في نفوس النشء، وهو أسلوب اعتنى به القرآن الكريم كثيرًا، فكتاب الله مملوء بذكر القصص والأخبار، قال سبحانه: ﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وأسلوب القصة من أعظم أساليب التفكر والتعلّم؛ لعظيم أثره على النفس، فسماع القصص محبب إلى النفوس، ولا تستثقله. وجميل أن يُتّخذَ هذه الأسلوب في غرس الإيمان بالملائكة في نفوس النشء، وفي السنة النبوية قصص كثيرة عن الملائكة، كقصة الأقرع والأعمى والأبرص[١]، وحديث البراء بن عازب الطويل وفيه: قبض الملائكة لأرواح العباد[٢]، وقصة قتال الملائكة مع المؤمنين في غزوة بدر كما جاءت في السيرة النبوية، وقصة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ مع أضيافه الملائكة[٣]. فهذه القصص مليئة بالمعاني العظيمة والقِيَم العالية والفوائد الغزيرة، فمن خلال هذه القصص يستطيع المربي والوالد أن يغرس هذا الأصل العظيم في نفوس النشء، بل ويحقق أهدافًا كثيرة غير ذلك، ويوصل من خلالها ما يريد إيصاله من الرسائل التربوية، فهذه القصص يستمتع النشء عند سماعها، ولا يمل أو يشعر بالثِقل، خصوصًا

(١) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم (٣٤٦٤). وصحيح مسلم، حديث رقم (٢٩٦٤).
(٢) انظر: مسند أحمد، حديث رقم (٥٧٣)، وسنن أبي داود حديث رقم (٤٧٥٣).
(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٣٣٣/٤)، (٥٤٠/٤)، (٤٢٠/٧).

إذا صاحبها عرض مُشوِّق وأسلوب قصصي جّذّاب، سواء عن طريق الكتاب أو الإلقاء.

رابعًا: طريقة السؤال والجواب

لا يخفى أن السؤال من أهم وسائل التعليم وإيصال المعلومة، فالسؤال يحفّز العقل على التفكير والتأمل والبحث والاستشراف، فالنفوس تأنف من الجهل وتحب العلم، فإذا جهلت شيئًا تاقت لمعرفته والعلم به، فحبّذا أن يُتّخذ ذلك وسيلة من وسائل غرس الإيمان بالملائكة في نفوس النشء، وطريقة السؤال والجواب من الطرق التي كان يسلكها النبي ﷺ في تعليم الصحابة رضي الله عنهم، ومن ذلك سؤال النبي ﷺ للجارية أين الله؟ فلمّا قالت: في السماء، سألها: من أنا؟ فقالت: أنت رسول الله، فقال لسيدها: أعتقها، فإنها مؤمنة(١). وهو أسلوب تعليمي مناسب، يستطيع الوالدان والمربون أن يستعملوه في غرس الإيمان بالملائكة في نفوس النشء، من خلال طرح الأسئلة الميسرة عليهم؛ لإثارة انتباههم وتحفيزهم وشحذ أذهانهم، ثم الإجابة عن ذلك بإجابة واضحة ميسرة، تبيّن لهم ما خفي عليهم وتُنمّي عندهم المعرفة بالملائكة.

ومن الأمثلة على بعض الأسئلة المناسبة:

س: من الملك الموكّل بالنفخ في الصور؟ س: من المَلَك الموكل بالقطر والنبات؟

س: ما اسم الملكان اللذان يسألان العبد في قبره؟ س: كيف نحقق ركن الإيمان بالملائكة؟

---

(١) انظر: صحيح مسلم، حديث رقم (٥٣٧).

فهذه أسئلة مناسبة ويسيرة ومتوائمة مع عقلية النشء، نستطيع أن نوصل من خلالها ما نريد إيصاله حول ما يتعلق بهذا الركن العظيم.

ويتفرع عن طريقة السؤال؛ طريقة أخرى مهمه لغرس هذا الأصل العظيم في نفوس النشء، **ألا وهي: طريقة الحوار والمناقشة.** و"ينصح التربويون باستخدام استراتيجية الحوار والمناقشة في الرد على تساؤلات الأطفال، ... وهذه الاستراتيجية ببساطة تعد من أهم أدوات التواصل، فمن خلالها يصل الطفل إلى مبتغاه ويكتشف الحقائق المغيبة، ويحقق توازنه المعرفي، ويشبع رغبته في الاستطلاع والاستكشاف"[1]. والمناقشة تُعدُّ من أنفع الوسائل في تثبيت المسائل في الذهن، وغالبًا لا ينسى الإنسان المسائل التي ناقش فيها وحاوَر عنها.

فعقد الجلسات الحوارية مع النشء حول الملائكة، والاستماع لأسئلتهم ومداخلاتهم حول ذلك، والإجابة عن ذلك بأسلوب مناسب قريب لأذهانهم كل ذلك معين على تفهّم هذا الركن الثاني من أركان الإيمان، وسبيل ناجح من سبل غرسه في نفوسهم.

خامسًا: المتابعة والتوجيه وتوظيف الأحداث اليومية

المتابعة والتوجيه من أساليب الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في تربية أممهم وأبنائهم، قال الله سبحانه: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِىۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ

(١) انظر: أسئلة الأطفال الإيمانية (١٤).

وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ [البقرة: ١٣٣].

فمن خلال متابعة الطفل وملاحظة سلوكه نعالج ما رأينا منه من خلل أو تقصير باستثمار إيمانه بالملائكة وتذكيره به، فإذا لمسنا منه تأخرًا عن صلاة الفجر ذكّرناه بشهود الملائكة لهذه الصلاة من خلال حديث النبي ﷺ: « يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم فيقول: كيف تركتم فيقولون: تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون »[1]. وإذا رأينا منه شُحًّا وإمساكًا غرسنا فيه خلق الجود والإنفاق وأرشدناه إلى ذلك من خلال حديث "ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا"[2]. **وكذلك نستثمر ونوظف الأحداث اليومية** فالحياة مليئة بالأحداث اليومية التي تتعلق بالملائكة، ونستطيع من خلالها أن نغرس هذا الركن العظيم في نفوس النشء، فإذا زرنا مريضًا ذكّرناه بحديث "ما من مسلم يعود مسلمًا غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة"[3].

سادسًا: استثمار الاجتماعات الأسرية واللقاءات العائلية

الأسرة هي المحضن التربوي الأول والأساسي للنشء، ولا تخلو الأسرة من الاجتماعات واللقاءات، ويمكن استثمار ذلك في غرس الإيمان بالملائكة في نفوس

---

(١) رواه البخاري، برقم (٣٢٢٣). ومسلم برقم (٦٣٢).

(٢) رواه البخاري، برقم (١٤٤٢). ومسلم برقم (١٠١٠).

(٣) رواه الترمذي، في سننه برقم (٩٦٩)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، (٣٥٨/٣)، برقم (٣٤٧٥).

أبنائها وهناك وسـائل عديدة يمكن للأسـرة أن تفعلها لتحقيق هذا الهدف، منها: إقامة الدروس داخل البيت حول الإيمان بالملائكة، والآثار المترتبة عليه، وعقد مجالس دورية في تفسـير الآيات وشـرح الأحاديث التي تتعلق بالملائكة، وتكليف الأبناء ببحوث يسـيرة للتعريف بالملائكة، وحضـور الندوات والمحاضـرات المتعلقة بالملائكة، وإقامة المسـابقات المحفّزة في اللقاءات العائلية حول الملائكة والتعريف بهم، وتكليف بعض الأبناء بتلخيص مواد مرئية أو مسـموعة تتعلق بالملائكة، أو إنشـاء بعض العروض التقديمية عن طريق عرض الشـرائح والبوربوينت، واسـتخدام التصـاميم المناسـبة والجذّابة والتطبيقات الحديثة، فهذا كله اسـتثمار نافع ومفيد، وتفعيل لدور الأسرة في بناء الإيمان في نفوس أبنائها.

المبحث الثاني: أثر الإيمان بالملائكة في حياة النشء

المطلب الأول: الآثار الإيمانية والعقدية للإيمان بالملائكة في حياة النشء

إن لكل شيء أثرًا ولكل بذرة ثمرة، فإذا غرسنا هذا الركن العظيم في نفوس النشء؛ فإنه بإذن الله سيؤتي ثماره الطيبة ونتائجه المباركة على حياتهم، ويؤثر عليها تأثيرًا حسنًا.

وستناول في هذا المطلب الآثار الإيمانية والعقدية، فمن هذه الآثار:

أولاً: تعظيم الله ﷻ

معرفة الله ﷻ وتعظيمه هو "أوثق أساس أسّس العبد عليه بنيانه، وبحسبه يعتلي البناء ما شاء"[١]. فالطفل في صغره إذا نُشِّئَ على هذا الأصل العظيم زادت معرفته بالله وزاد إيمانه، وقاده ذلك إلى كل خير، ومن أعظم ما يثمره الإيمان بالملائكة في نفوس النشء تعظيم الله ﷻ؛ لأن العلم بعظمة المخلوق يدل على عظمة الخالق، والملائكة من أعظم مخلوقات الله ﷻ، فقد روى جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ أنه قال: « أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش: إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مئة عام »[٢]. وقد رأى النبي ﷺ جبريل وله ستمائة جناح[٣]. وفي رواية لأحمد في المسند: "كل جناح منها قد سد الأفق، يسقط من جناحه التهاويل من الدرر واليواقيت"[٤].

---

(١) الفوائد لابن القيم (٢٢٨).

(٢) رواه أبو داود، في سننه، برقم (٤٧٢٧)، وقال ابن حجر في فتح الباري (٦٦٥/٨): "إسناده على شرط الصحيح".

(٣) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم (٤٨٥٦).

(٤) انظر: مسند أحمد، حديث رقم (٣٧٨٤). وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٠٠/١): "

ثانيًا: تحقيق التوحيد والعبودية لله

من ثمرات الإيمان بالملائكة وآثاره في نفوس النشء تحقيق التوحيد والعبودية لله ﷻ، فهذه المخلوقات العظيمة كلّها خاضعة لله، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، يسبحون الله والنهار لا يفترون، وهم أصحاب خشية عظيمة من الله ﷻ قال سبحانه ﴿وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ۝٢٨﴾ [الأنبياء: ٢٨]. ولا يستغنون عن الله ﷻ طرفة عين، فإذا حقّق النشء الإيمان بالملائكة، وغُرس في نفسه أثمر ذلك عنده العبودية والتوحيد لله ﷻ، فهؤلاء الملائكة من أعظم مخلوقات الله –سبحانه– ومع ذلك هم في غاية الافتقار والخوف والتعبد لله سبحانه والله –سبحانه– غني عن العباد إذا استكبروا واستنكفوا عن عبادته قال سبحانه ﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ۝٣٨﴾ [فصلت: ٣٨] فاستحضار هذه المعاني أعظم معين للنشء على إفراد الله ﷻ بالعبادة والقصد. فإذا كان الرب –سبحانه– بهذه العظمة وهذا الكبرياء وهذا الغنى والجبروت؛ كان هو المستحق للتذلل والتعظيم وقصده وحده دون ما سواه بالعبادة.

ثالثًا: التسليم للنصوص الشرعية

التسليم للنصوص الشرعية أصل عظيم ينبغي أن يُربّى عليها النشء فلا ثبات لقدم الإسلام إلا على ظهر التسليم، قال الزهري: "من الله الرسالة، وعلى

إسناده جيد".

رسول الله ﷺ البلاغ، وعلينا التسليم"[1]. والتسليم للنصوص الشرعية هو مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فإن الشهادة لله بالوحدانية؛ مبناها على التسليم التام لأمره ونهيه وخبره، ومقتضى الشهادة للنبي ﷺ بالرسالة؛ طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع، فهو أصل عظيم يُبنى عليه الدين كله، وغرس مبدأ التسليم للنصوص الشرعية في نفوس النشء صمام أمان ضد كثير من الانحرافات الفكرية المعاصرة والشبهات. والإيمان بالملائكة يُربّي النشء المسلم على هذا الأصل العظيم، فالطفل لا يرى الملائكة بعينه، ومع ذلك يؤمن بوجودهم، ويوقن بقربهم، وأنهم حاضرون معه شاهدون على عمله، ويؤمن بكل ما جاءت به الشريعة عنهم، كل ذلك مبنيٌ على تسليمه بالنصوص الشرعية وانقياده لها.

رابعًا: بلوغ مرتبة الإحسان (المراقبة)

مرتبة الإحسان هي أعلى مراتب الدين، "وهي لبُّ الإيمان وروحه وكماله، وهذه المنزلة تجمع جميعَ المنازل -منازل إياك نعبد وإياك نستعين-، فجميعها منطويةٌ فيها"[2]. والإحسان فسّره النبي ﷺ بقوله: « أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك »[3]، قال ابن القيم: "وهو مشهد المراقبة، وهو أن يعبد الله كأنه يراه، وهذا المشهد إنما ينشأ من كمال الإيمان بالله وأسمائه وصفاته، حتى كأنه يرى الله – سبحانه- فوق سماواته، مستويًا على عرشه، .... ومشهد الإحسان أصل أعمال

(١) رواه البخاري معلقًا (١٣/٥٠٣)

(٢) مدارج السالكين (٣/٢٦٣).

(٣) انظر: صحيح مسلم، حديث رقم (٨).

القلوب كلها، فإنه يوجب الحياء، والإجلال والتعظيم والخشية والمحبة والإنابة، والتوكل والخضوع لله -سبحانه-، والذل له؛ ويقطع الوساوس وحديث النفس، ويجمع القلب والهم على الله، فحظ العبد من القرب من الله على قدر حظه من مقام الإحسان"[(١)]. والإيمان بالملائكة خير معين على مرتبة الإحسان والمراقبة، فالملائكة هم الموكلون بكتابة أعمال بني آدم، من خير أو شر، قال الله سبحانه: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ [الانفطار: ١٠-١٢]. وقال ﷻ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ [ق: ١٨]، فإذا غُرسَ في نفس النشء أن معه ملائكة لا يفارقونه طرفة عين، ويكتبون جميع ما يصدر منه من أعمال وأقوال؛ قاده ذلك إلى مراقبة الله ﷻ، وبلوغ مرتبة الإحسان التي هي أعلى مراتب الدين، وأعانه ذلك على الاستقامة على طاعة الله، فمن آمن بأن هناك ملائكة تكتب أعماله كلها فإن هذا يوجب خوفه من الله، وسيبادر إلى فعل الطاعات وترك المحرمات.

خامسًا: زيادة أعمال القلوب كالخوف والخشية، والرجاء والإنابة.

وصف الله جل الملائكة بالخوف والخشية، وهذا الخوف هو خوف إجلال وتعظيم، وإن كانوا آمنين من عذاب الله، وهذا الخوف والإجلال منشؤه علمهم بالله وعظيم حقه عليهم[(٢)]، قال سبحانه: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٥٠﴾ [النحل: ٥٠]. وقال سبحانه: ﴿وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ

(١) رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه (٤٥).

(٢) انظر: أهمية الإيمان بالملائكة وعلاماته النفسية والاجتماعية، لمحمود سعدات (١٩).

﴿٢٨﴾ [الأنبياء: ٢٨]. ومما يبين شدة خوفهم من الله ﷻ أنهم إذا سمعوا كلام الله ارتعدوا وخافوا وأصابتهم الرهبة يقول الله ﷻ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سبأ: ٢٣] قال رسول ﷺ: « إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله، كالسلسلة على صفوان فإذا فُزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: (الحق وهو العلي الكبير) »[1]. وعن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: « إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدًا لله »[2].

فإذا عرف النشء أن هؤلاء الملائكة الكرام، مع عظيم خلقهم وقوتهم يخافون من الله هذا الخوف الكبير، ويخشونه هذه الخشية العظيمة، نما في قلبه الخوف والخشية من الله. كذلك يزيد في قلبه الرجاء والإنابة إذا علم أن هؤلاء الملائكة الكرام تستغفر للمؤمنين، كما قال الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ﴾ [غافر: ٧]، ويصلون عليهم كما أخبر سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾ [الأحزاب: ٤٣]. و عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺقال: «الملائكة تصلي

---

(١) رواه البخاري، في صحيحه، برقم: (٤٧٠١).

(٢) رواه الترمذي، في سننه برقم: (٢٣١٢). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٣٠٠) برقم (١٧٢٢).

على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»[1]، و"الصلاة من الملائكة، فبمعنى الدعاء للناس والاستغفار"[2]. فإذا استقر هذا في قلب النشء كان سببًا معينًا على زيادة هذه الأعمال القلبية العظيمة في النفوس.

سادسًا: الشكر.

الشكر من أعظم المقامات القلبية التي يحبها الله ﷻ، والإيمان بالملائكة والتفكر فيه يحقق هذا المقام القلبي العظيم وذلك من خلال "شكر الله لعنايته ببني آدم، حيث وكّل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم وكتابة أعمالهم وغير ذلك من مصالحهم"[3].

بل إن عناية الله ببني آدم وهو في الرحم، وهذا من جملة النعم التي أنعم الله تعالى بها عليه، حيث أوكل به ملك يرعاه وهو في الرحم، روى أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: « إن الله وكل في الرحم ملكًا فيقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يخلقها قال: يا رب أذكر أم أنثى، يا رب شقي أم سعيد، فما الرزق؟ فما الأجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمه »[4]. ومن عناية الله ببني آدم -أيضًا- أن جعل الله له ملائكة تحفظه وتحرسه قال الله سبحانه: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١] .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، برقم (٤٤٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٦/٤٣٦). وانظر: تفسير الطبري (١٢٣/١٩).

(٣) انظر: نبذة في العقيدة، للشيخ محمد بن عثيمين، (٣٤).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، برقم (٣٣٣٣).

قال ابن كثير: "أي: للعبد ملائكة يتعاقبون عليه، حرس بالليل وحرس بالنهار، يحفظونه من الأسواء والحادثات"[1].

فإذا علِم النشء أن الله سخّر له هذه المخلوقات الكريمة، تحفظه وتحوطه بالعناية،، وتدافع عنه، وتكتب عمله وتســتغفر له؛ كان ذلك من أعظم الأسباب المفضية به إلى شكر الله ﷻ.

سابعًا: إجابة الدعاء.

من الآثار المباركة لركن الإيمان بالملائكة حصول إجابة الدعاء، فإذا أيقن النشء بهذا الركن العظيم وتغلغل في قلوبهم؛ سمت نفسه إلى تلمّس دعوات الملائكة، فقد ثبت أن الملائكة تدعو للمؤمن إذا دعا لأخيه بظهر الغيب، فقد جاء عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: « ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب، إلا قال الملك: ولك، بمثل »[2]. فإذا أمّنت الملائكة على أدعية المؤمنين، كان الدعاء مجابًا بإذن الله، ومن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر الله له ذنبه، قال ﷺ: « إذا أمَّنَ الإمام فأمِّنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه »[3].

ثامنًا: معرفة حقيقة الدنيا وزوالها.

الدنيا هذا دار فناء وزوال، والآخرة هي دار القرار، وهذا المبدأ مبدأ عظيم، جاء ذكره في القرآن كثيراً، فإذا غُرس هذا المبدأ في النشء منذ صغره

(١) تفسير ابن كثير (٤/٤٣٧).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، برقم (٢٧٣٢).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، برقم (٧٨٠)، ومسلم (٤١٠).

أعانه على التوازن في حياته، وإعطاء كل ذي حق حقه من الاهتمام، فتكون الآخرة والعمل لها من القضايا المركزية في حياته، والإيمان بالملائكة خير معين على تحقيق هذا المبدأ، فالله ﷻ جعل ختام هذه الدنيا بالموت، وأوكل مهمة قبض الأرواح ونزعها إلى هؤلاء الملائكة، قال الله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ١١﴾ [السجدة: ١١].

وقال سبحانه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ٦١﴾ [الأنعام: ٦١].

وفي حديث البراء بن عازب عن النبي ﷺ أنه قال: « إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة؛ نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان.. الحديث »[1]. فإيمان النشء بملك الموت، والملائكة التي تصعد بأرواح العباد، كل ذلك سيوضّح له حقيقة الدنيا وأنها زائلة، فيدعوه ذلك إلى أهمية اغتنام هذا العمر والعمل للآخرة.

---

(١) انظر: مسند أحمد، حديث رقم (٥٧٣)، وسنن أبي داود حديث رقم (٤٧٥٣).

المطلب الثاني: الآثار السلوكية والنفسية والاجتماعية للإيمان بالملائكة في حياة النشء

لا يخفى أن سلوك الإنسان ومنهجه في الحياة نابع من عقيدته، فما يحمله الإنسان من أفكار وتصورات وعقائد له أثر كبير على سلوكه ومنهجه، ومن ذلك الإيمان بالملائكة، فإن التحقق به له آثار سلوكية ونفسية واجتماعية، خصوصًا على النشء إذا تلقّى ذلك مبكرًا، ومن هذه الآثار:

أولاً: السكينة والطمأنينة.

السكينة والطمأنينة من أهم ما يحتاجه العبد في هذه الدنيا، فهذه الدنيا لا تخلو من منغصات وحوادث ومُزعجات، ولذا عُظمت الحاجة للطمأنينة والسكينة، "وأصل السّكينة هي الطُّمأنينة والوقار، والسُّكون الذي يُنزله الله في قلب عبده، عند اضطرابه من شدّة المخاوف، فلا ينزعج بعد ذلك لما يرِد عليه، ويوجب له زيادةَ الإيمان وقوّةَ اليقين والثبات"[1]. ومن آثار الإيمان بالملائكة حصول السكينة والطمأنينة، فالله ﷿ سخّر هؤلاء الملائكة لحفظ المؤمنين، وتثبيتهم وتسديدهم والدعاء لهم والاستغفار والصلاة عليهم، قال ابن القيم: "فليس أحد أنفعَ للعبد من صحبة الملَك له، وهو وليّه في يقظته ومنامه، وحياته، وعند موته، وفي قبره، ومؤنسُه في وحشته، وصاحبُه في خلوته، ومحدّثُه في سرّه. يحارب عنه عدوَّه، ويدافعه عنه، ويعينه عليه، ويعِدُه بالخير، ويبشّره به، ويحثّه على التصديق بالحقّ"[2]. "فإدراك المسلم لهذه الحقيقة وهي تسخير

(١) مدارج السالكين (٣/٣٣٢).

(٢) الداء والدواء (٢٥١).

المولى ﷻ الملائكة لحفظ الإنسان.... يحقق له الأمن والطمأنينة والصحة النفسية، ويدفع عنه القلق والاضطراب والخوف وكثير من الوساوس؛ لأنه في حفظ الملائكة، ومن كان في حفظ الملائكة تباعد عنه الشيطان، وعلى المربين أن يعملوا على تبصير الناشئة بأن الله قد وكّل بهم من الملائكة من يحفظهم ويرعاهم"(١).

ثانيًا: إضعاف كيد الشيطان وسلطانه على النفس.

الشيطان هو العدو الأول للإنسان، قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦﴾ [فاطر: ٦]، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، ومن آثار إيمان النشء بالملائكة واستشعارهم ملازمة الملك لهم؛ إضعاف كيد الشيطان عليهم ووسوسته، خاصة إذا أتى بالأذكار الشرعية التي توجب الحفظ، كقراءة آية الكرسي قبل النوم، كقصة أبي هريرة مع الشيطان وقول الشيطان له: " إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تُصبح، فقال النبي ﷺ: « صدقك وهو كذوب »(٢). وقول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات على بعد صلاة المغرب، فمن قالها "بعث الله له مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح"(٣). كذلك المبيت على طهارة

---

(١) الآثار التربوية للإيمان بالملائكة لمحمد أبو العزيب (٣/٣٣٢).

(٢) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم (٣٢٧٥).

(٣) انظر: سنن الترمذي، حديث رقم (٣٥٣٤)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

لقول النبي ﷺ: « من بات طاهرًا بات في شعاره ملك، فلم يستيقظ إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان، فإنه بات طاهرًا »[1].

فالإتيان بهذه الأذكار وغيرها سبب لملازمة الملائكة وحفظها للعبد، فإذا حفظته الملائكة وأحاطت به؛ بعُد عنه الشيطان وضعُف نفوذه عليه.

ثالثًا: بعث الأمل والتفاؤل في النفوس.

من الآثار العظيمة التي يثمرها الإيمان بالملائكة بعث الأمل والتفاؤل في النفوس، "فالملائكة يبشرون المسلم في مواطن كثيرة، ويدخلون على نفسه السعادة والطمأنينة والسرور، وينصرونه ويؤيدونه، ويزيحون عنه أشباح اليأس من خلال إلهام الخير، وتزيين المعروف"[2].

فالملائكة قد بشرت زكريا -عليه السلام- قال الله: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [آل عمران: ٣٩]. وبشرت مريم ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [آل عمران: ٤٥]. والملائكة تنصر المسلمين في ساحات القتال قال الله: ﴿إِذْ

(١٣٤/٦)، برقم (٢٥٦٣).

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٢٧/١)، برقم (١٨٩)، والطبراني في الكبير(٤٤٦/١٢) برقم (١٣٦٢٠)، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة (٨٩/٦)، برقم (٢٥٣٩).

(٢) الآثار التربوية للإيمان بالملائكة (٢١٢).

﴿تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ٩﴾ [الأنفال: ٩]، ويبشرونهم عند الموت كما قال الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠﴾ [فصلت: ٣٠].

فهذا كله إذا استقر في نفس النشء كان سببًا لبعث الأمل والقوة والتفاؤل في نفسه، لعلمه أن الله سخّر له هؤلاء الملائكة، يبشرونه وينصرونه ويؤيدونه.

رابعًا: السخاء والجود.

السخاء والجود من الخصال الجليلة التي ينبغي أن يُنشَّأَ عليها النشء المسلم، والإيمان بالملائكة وغرسه في نفوس النشء معين على التحقق بهذه الخصلة العظيمة، فقد «كان النبي ﷺ أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»[1]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا»[2]. فهذان الحديثان فيهما أثر ملاقاة جبريل على النبي ﷺ، وكيف يكون حال النبي ﷺ بعد هذه الملاقاة في السخاء والجود، وفيها دعاء الملائكة كل صباح للمنفقين

---

(١) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم (٣٥٥٤).

(٢) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم (١٤٤٢).

ودعاءهم على الممسكين، فمن خلال هذه الأحاديث نستطيع أن نغرس خلق الجود في النشء من خلال حثهم على اغتنام دعوات الملائكة بالإنفاق، والحذر من الإمساك والتقتير الذي هو سبب جالب لدعاء الملائكة بالتلف للممسك.

خامسًا: زيادة الألفة والمحبة للمؤمنين.

من الآثار السلوكية والأخلاقية للإيمان بالملائكة؛ زيادة الألفة والمحبة بين المؤمنين، فقد ثبتت أحاديث كثيرة فيها دعاء الملائكة لمن يزور مريضًا، أو أخًا له في الله، ولمن دعا لأخيه بظهر الغيب، فعن علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما من مسلم يعود مسلمًا غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة »[1]. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « من عاد مريضًا أو زار أخًا له في الله» ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلًا »[2]. كذلك الدعاء للمسلم بظهر الغيب، سبب لقول المَلَك: "ولك بمثل"[3]. فإذا استشعر النشء أن الملائكة تدعو له وتستغفر له إذا عاد مريضًا، أو زار أخًا له في الله، أو دعا لإخوانه بظهر الغيب، كان ذلك سببًا لقيامه بهذه الأعمال الجليلة، ولا يخفى أن هذا الأعمال من عيادة المرضى وزيارة الإخوان في الله والدعاء للمسلمين بظهر

---

(١) رواه الترمذي، في سننه برقم (٩٦٩)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، (٣٥٨/٣)، برقم (٣٤٧٥).

(٢) رواه الترمذي، في سننه برقم (٢٠٠٨)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، (٦٨٩/٢)، برقم (٢٥٧٧).

(٣) انظر: صحيح مسلم حديث رقم (٢٧٣٢).

الغيب سبب من أسباب شيوع الألفة والمحبة بين المؤمنين.

سادسًا: الحياء والتواضع.

الحياء والتواضع من الخصال العظيمة التي حثّت عليها الشريعة ونوّهت بها، والإيمان بالملائكة يعين على التحقق بهاتين الخصلتين الكريمتين، فالملائكة دائمًا مع الإنسان لا تفارقه قال الله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١﴾ [الانفطار: ١٠-١١] قال ابن القيم: " أي: استحيوا هؤلاء الحافظين الكرام، وأكرموهم، وأجلوهم أن يروا منكم ما تستحيوا أن يراكم عليه من هو مثلكم"[١]. والحياء من خصال الملائكة، فهي تستحي من بعض المؤمنين، كما قال النبي ﷺ عن عثمان: « ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة »[٢]. فإذا غُرس في نفس النشء أن معه من لا يفارقه طرفة عين، كان ذلك سببًا لتخلّقه بخلق الحياء الذي هو بوابة الخير وشعبة عظيمة من شُعب الإيمان.

كذلك من ثمرات الإيمان بالملائكة خلق التواضع، فإذا آمن النشء بالملائكة وتحقق به هذا الإيمان، ورأى أن هؤلاء الملائكة مع قوتهم وعظيم خلقهم خاضعون لله منيبون إليه، متذللون له غاية التذلل، كما قال الله: ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝١٩ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ

---

(١) الداء والدواء (٢٥٦).

(٢) رواه مسلم، في صحيحه برقم (٢٤٠١).

﴿٢٠﴾ [الأنبياء: ١٩-٢٠]، قاده ذلك إلى التخلق بهذا الخلق والاقتداء بهؤلاء الملائكة الكرام.

سابعًا: الإتقان والنظام وحسن الترتيب.

الإتقان والنظام والترتيب سمات حسنة، له أثر كبير على من تحلّى بها، ومن المعينات على ذلك وجود القدوة، والملائكة خير من يُقتدى بهم في ذلك، وقد أمرنا النبي ﷺ بالاقتداء بهم فقال: " ألا تصفّون كما تصف الملائكة عند ربها، فقال الصحابة: وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يُتمّون الصفوف الأُوَل، ويتراصُّون في الصف"(١). قال الشوكاني: "قوله ﷺ: « كما تصف الملائكة » فيه الاقتداء بأفعال الملائكة في صلاتهم وتعبداتهم"(٢). والنظام وحسن الترتيب والإتقان من الآثار التربوية في حياة النشء التي ينبغي أن يتعلمها من الملائكة من خلال "فعل الملائكة في الاصطفاف وغيره من أفعالهم الأخرى، فكل أفعالهم مبنية على النظام والترتيب، فكل ملك من الملائكة له وظيفة ومهمة محددة يقوم بها لا يتعدّاها إلى غيرها، وهذا السلوك يقود المربي الناجح إلى استغلال هذا الموقف في غرس حب النظام وكراهية الفوضى في نفوس الناشئة"(٣).

ثامنًا: اغتنام الوقت.

الوقت هو رأس مال الإنسان، "فوقت الإنسان هو عمره في الحقيقة،

---

(١) رواه مسلم، في صحيحه، برقم (٤٣٠).

(٢) نيل الأوطار للشوكاني (٣/٢٢٥).

(٣) انظر: الآثار التربوية للإيمان بالملائكة (١٠٦).

وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم"[1]. وإيمان النشء بهذا الأمر أعظم معين له على اغتنام وقته وعمره، فالإيمان بملازمة الملائكة للإنســـان ومراقبته لأفعاله وكتابتها لأفعاله من أكبر الدوافع على اســـتغلال الوقت واغتنام زهرة العمر بما ينفع عند الله. فإذا علِم أن الملائكة تكتب وتســجل كل ما يصــدر منه، وكل قول أو فعل أو عمل مكتوب له أو عليه، كان ذلك أعظم محفزٍ له على ملء هذا الوقت بالطاعات والعبادات، وحفظه من الضــياع، لأن كل دقيقة محسوبة من عمره، والعمل فيها مكتوب ومحفوظ عليه.

(١) الداء والدواء (٣٥٨).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد: ففي خاتمة هذا البحث وبعد هذا التطواف اليسير في موضوع الإيمان بالملائكة وأثره في حياة النشء هذه خلاصة لأهم النتائج، وأهم التوصيات:

أولًا: أهم النتائج

١- أهمية غرس أركان الإيمان في حياة النشء لما لذلك من آثار طيبة ونتائج حميدة في دينهم ودنياهم.

٢- أن الإيمان بالملائكة له خصوصية متفردة في بناء شخصية النشء، فمن خلاله تنشأ كثير من المعاني الإيمانية والقيم التربوية كالمراقبة والإحسان والمبادرة إلى فعل الطاعات وترك المحرمات.

٣- أن أعظم وسيلة لمواجهة الفتن والشبهات والشهوات التي فُتحت على أبناء المسلمين، تكون في غرس معاني أركان الإيمان فيهم، وركن الإيمان بالملائكة من أعظم ما يحقق ذلك.

٤- أن غرس الإيمان بالملائكة في نفوس الأبناء يختصر على الآباء طريق التربية والإصلاح، وذلك من خلال آثاره العظيمة وثماره المباركة، فهذا الركن العظيم إذا غُرس في نفس الطفل كان له عليه أعظم الأثر، فيزداد رغبة في الأعمال الصالحة ومعالي الأمور، وبعدًا عن منكرات الأخلاق والأعمال.

٥- ضرورة مراعاة الوسائل المناسبة والطرق الملائمة لغرس الإيمان بالملائكة في نفوس النشء، وذلك من خلال عدة أمور كالقصة وطريقة السؤال والجواب والمتابعة واستغلال الأحداث اليومية.

٦- كلما تحقق إيمان النشء بالملائكة قاده ذلك إلى خيري الدنيا والآخرة، ورأى آثاره المباركة على عقيدته وإيمانه وسلوكه ومنهجه.

ثانيًا: أهم التوصيات

من خلال بحث هذا الموضوع تبيّن لي بعض المقترحات التي تصلح مادة علمية للبحث العقدي، مما هو قريب من هذا الموضــوع، ويدور في فلكه، وهي كما يلي:

١- أثر الإيمان بالقدر في حياة النشء ـ دراسة عقدية ـ.

٢- أثر الإيمان بالكتب والرسل في حياة النشء ـ دراسة عقدية ـ.

٣- منهجية التعامل مع أسئلة الأطفال العقدية.

والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم

■ ■ ■

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الآثار التربوية للإيمان بالملائكة، محمد عبدالله أبو العزيب، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، سنة ١٤٣٠هـ.
- أسئلة الأطفال الإيمانية، عبدالله بن حمد الركف، مركز دلائل، ط١، ١٤٣٨هـ.
- أثر الإيمان باليوم الآخر في حياة النشء المسلم، نادر نهار العتيبي، بحث منشور في مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، العدد (٢٩).
- إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان، ابن قيم الجوزية، ت محمد عزير شمس، دار عطاءات العلم، ط١، ١٤٤٠هـ.
- أهمية الإيمان بالملائكة وعلاماته النفسية والاجتماعية، لمحمود فتوح سعدات، بحث منشور على موقع الألوكة. رابط البحث: /https://www.alukah.net/sharia/0/52523
- البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- التبيان في أيمان القرآن، ابن قيم الجوزية، تحقيق عبدالله البطاطي، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) ط٤، ١٤٤٠ هـ-٢٠١٩م.
- تحفة المودود في أحكام المولود، ابن قيم الجوزية، تحقيق: عثمان ضميرية، دار عطاءات العلم، ط٤، ١٤٤٠هـ.
- تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر المَرْوَزِي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦ هـ.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
- تفسير آيات القرآن عن علاقة الملائكة بالإنسان، عبدالعزيز صالح السلمي،

رسالة دكتوراة من الجامعة الإسلامية، عام ١٤١١هـ.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمام الطبري، تحقيق عبدالله التركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ.
- جامع الترمذي، الإمام الترمذي، تحقيق بشار عواد، دار الغرب، ط١، ١٩٩٦م.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز العسكر – حمدان الحمدان، دار العاصمة، ط٢ ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- الداء والدواء، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم، ط٤، ١٤٤٠هـ.
- رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه، ابن قيم الجوزية، تحقيق عبدالله المديفر، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ط٥، ١٤٤٠ هـ-٢٠١٩م.
- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ط٤، ١٤٤٠ هـ-٢٠١٩م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ت جماعة من المحققين، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٥هـ.
- سنن الإمام أبي داود، الإمام أبو داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة ناشرون، ط١، ١٤٣٠هـ.
- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد ط١ ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٣م.

- صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، أبو حاتم محمد بن حبان البُستي، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم - بيروت، ط١ ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.
- صحيح البخاري، الإمام البخاري، الطبعة السلطانية، مصورة عنها بعناية: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ، لدى دار طوق النجاة - بيروت.
- صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط١، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م.
- صحيح سنن أبي داود، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢م.
- صحيح مسلم، الإمام مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٣٧٤هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
- الفوائد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) ط٤، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.
- لوامع الأنوار البهية، محمد بن أحمد السفاريني، مؤسسة الخافقين (دمشق)، ط٢، ١٤٠٢هـ.
- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، طبعة مجمع الملك فهد، ١٤٢٥هـ.
- مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار

عطاءات العلم، ط٤، ١٤٤٠هـ.
- مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.
- مصنف ابن أبي شيبة، ابن أبي شيبة، تحقيق سعد الشثري، دار كنوز أشبيليا، ط١، ١٤٣٦هـ.
- المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط ٢. بلا سنة نشر.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الفكر. ط٢، ١٣٩٢هـ.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- منهج النبي في تعليم الأسماء والصفات، د علي موسى الزهراني، بحث منشور في مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١).
- نبذة في العقيدة، لمحمد بن صالح العثيمين، طباعة مؤسسة الشيخ ابن عثيمين، ط٢، ١٤٣٠هـ.
- نيل الأوطار، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، ط١ ١٤١٣هـ.

- "Al-Jawab Al-Sahih Liman Badala Din al-Masih" by Ibn Taymiyyah, edited by Ali bin Hasan, Abdul Aziz Al-Askar, and Hamdan Al-Hamdan, Dar Al-Asimah, 2nd Edition, 1419 AH - 1999 CE.
- "Ad-Da' wa Ad-Dawa" by Ibn Qayyim al-Jawziyya, edited by Muhammad Ajmal Al-Islaahi, Dar Ata'at Al-Ilm, 4th Edition, 1440 AH.
- A Message from Ibn al-Qayyim to One of His Brothers" - Edited by Abdullah Al-Madyfur, Published by Dar Ataat Al-Ilm (Riyadh) - Dar Ibn Hazm (Beirut), 5th edition, 1440 AH - 2019 CE.
- "The Garden of Lovers and the Journey of the Longing" by Ibn Qayyim al-Jawziyah - Edited by Muhammad Azir Shams, Published by Dar Ataat Al-Ilm (Riyadh) - Dar Ibn Hazm (Beirut), 4th edition, 1440 AH - 2019 CE.
- "Provisions for the Hereafter in the Light of the Best of Creation" by Ibn Qayyim al-Jawziyah - Edited by a group of scholars, Published by Dar Ataat Al-Ilm (Riyadh) - Dar Ibn Hazm (Beirut), 3rd edition, 1440 AH - 2019 CE.
- "The Series of Authentic Hadiths" by Muhammad bin Nasir al-Albani - Published by Maktabat Al-Ma'arif for Publishing and Distribution, 1st edition, 1415 AH.
- "Sunan Abi Dawood" by Imam Abu Dawood - Edited by Shuayb Al-Arna'out, Published by Dar Al-Risalah Nashirun, 1st edition, 1430 AH.
- "The Branches of Faith" by Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi - Edited, revised, and hadiths compiled by Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hamed, supervised by Mukhtar Ahmed Al-Nadwi, Published by Al-Rashid Library, 1st edition, 1423 AH - 2003 CE.
- Sahih Ibn Hibban: The Authentic Collection on Classifications and Types," Abu Hatim Muhammad bin Hibban Al-Busti, Edited by Muhammad Ali Sonmez and Khalsi Ayyi Demir, Dar Ibn Hazm (Beirut), 1st Edition, 1433 H - 2012 CE.

■ ■ ■

- "Sahih Al-Bukhari," Imam Al-Bukhari, Sultan's Edition, Carefully Reproduced by Dr. Muhammad Zuhair Al-Nasr, First Edition in 1422 H, Published by Dar Touq Al-Najah (Beirut).
- "Sahih Al-Targhib and Al-Tarhib" by Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Maktabat al-Ma'arif for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st edition, 1421 AH - 2000 CE.
- "Sahih Sunan Abi Dawood" by Sheikh Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Grass Foundation for Publishing and Distribution, Kuwait, 1st edition, 1423 AH - 2002 CE.
- "Sahih Muslim" by Imam Muslim, edited by Muhammad Fuad Abd al-

Baqi, Issa al-Babi al-Halabi Press, 1st edition, 1374 AH.

- "Fath al-Bari with the Explanation of Sahih al-Bukhari" by Ibn Hajar al-Asqalani, Dar al-Ma'arif - Beirut, 1379 AH, edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, supervised and corrected by Mahb al-Din al-Khatib.
- "Al-Fawaid" by Ibn Qayyim al-Jawziyya, edited by Muhammad Azir Shams, Dar Ata'at al-Ilm (Riyadh) - Dar Ibn Hazm (Beirut), 4th edition, 1440 AH - 2019 CE.
- "Al-Qamus al-Muhit" by Al-Fayruzabadi, edited by the Heritage Verification Office at Al-Risala Foundation, under the supervision of Muhammad Naeem al-Arqususi, Al-Risala Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, 8th edition, 1426 AH - 2005 CE.
- "Lisan al-Arab" by Ibn Manzur, Dar Sader, 3rd edition, 1414 AH.
- "Lu'lu'at al-Anwar al-Bahiya" by Muhammad ibn Ahmad al-Saffarini, Al-Khafaqayn Foundation (Damascus), 2nd edition, 1402 AH.
- "Majmu' al-Fatawa" by Ibn Taymiyyah, collected and organized by Abdul Rahman bin Qasim and his son Muhammad, published by King Fahd Complex, 1425 AH.
- "Madaarij al-Salikeen" by Ibn Qayyim al-Jawziyya, edited by Muhammad Ajmal al-Islaahi, Dar Ata'at al-Ilm, 4th edition, 1440 AH.
- "Musnad Imam Ahmad" by Imam Ahmad ibn Hanbal, edited by Shu'ayb al-Arna'out and Adil Murshid, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1421 AH.
- "Musannaf Ibn Abi Shayba" by Ibn Abi Shayba, edited by Saad al-Shathri, Dar Kunooz Ashbiliya, 1st edition, 1436 AH.
- The Great Dictionary, Abu Al-Qasim Al-Tabarani, Edited by Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, Ibn Taymiyyah Library - Cairo, 2nd edition. No publication year available.
- The Intermediate Dictionary, Arabic Language Institute in Cairo, Dar Al-Fikr, 2nd edition, 1392 AH.
- Dictionary of Language Measures, Ahmed bin Fares, Edited by Abdel Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 CE.
- The Prophet's Approach to Teaching Names and Attributes, Dr. Ali Musa Al-Zahrani, Published in the Journal of King Saud University for Educational and Islamic Studies (1).
- An Overview of Creed, by Muhammad bin Saleh Al-Othaimeen, Published by Ibn Othaimeen Foundation, 2nd edition, 1430 AH.
- Nail Al-Awtar, Muhammad bin Ali Al-Shawkani, Edited by Issam Al-Din Al-Sababti, Dar Al-Hadith, 1st edition, 1413 AH.

- "Interpretation of the verses of the Qur'an about the relationship between angels and humans" by Abdul Aziz Saleh Al-Salami, Doctoral Dissertation from the Islamic University, 1411 AH.
- "Jami' al-Bayan 'An Ta'wil Ayy al-Qur'an" by Imam Tabari, edited by Abdullah Al-Turki, Dar Hajar, 1st Edition, 1422 AH.
- "Jami' at-Tirmidhi" by Imam Tirmidhi, edited by Bashar Awad, Dar Al-Gharb, 1st Edition, 1996 CE.

List of Sources and References

- The Holy Quran.
- The Educational Effects of Belief in Angels, Muhammad Abdullah Abu Al-Azayib, Master's Thesis at the Islamic University in Al-Madinah Al-Munawwarah, 1430 AH (Islamic calendar).
- Questions of Children's Faith, Abdullah bin Hamad Al-Rakaf, Delail Center, 1st edition, 1438 AH.
- The Impact of Belief in the Hereafter on the Life of Muslim Youth, Nader Nahar Al-Otaibi, and Research published in the Taif University Journal of Humanities, Issue 29.
- Relief for the Desiring in the Snares of Satan, Ibn Qayyim Al-Jawziyya, Translated by Muhammad Azir Shams, Dar Ataat Al-Ilm, 1st edition, 1440 AH.
- The Importance of Belief in Angels and its Psychological and Social Signs, by Mahmoud Fattouh Saadat, Research published on the Alukah website. Research link: https://www.alukah.net/sharia/0/52523/
- The Beginning and the End, Ibn Kathir, Edited by Abdullah bin Abdul Mohsin Al-Turki, Dar Hijr for Printing and Publishing, 1st edition, 1418 AH (Islamic calendar) - 1997 CE.
- "Al-Tibyan fi Ayyam al-Qur'an" by Ibn Qayyim al-Jawziyya, edited by Abdullah Al-Batati, Dar Ata'at Al-Ilm (Riyadh) - Dar Ibn Hazm (Beirut), 4th Edition, 1440 AH - 2019 CE.
- "Tuhfat al-Mawdud fi Ahkam al-Mawlud" by Ibn Qayyim al-Jawziyya, edited by Othman Damiriyya, Dar Ata'at Al-Ilm, 4th Edition, 1440 AH.
- "Taa'zeem Qadr al-Salat" by Muhammad bin Nasr Al-Marwazi, edited by Dr. Abdul Rahman bin Abdul Jabbar Al-Faryuayi, Dar Al-Madina Al-Munawara, 1st Edition, 1406 AH.
- "Tafsir al-Qur'an al-Azim" by Ibn Kathir, edited by Sami bin Muhammad Al-Salama, Dar Taybah for Publishing and Distribution, 2nd Edition, 1420 AH - 1999 CE.